الثالث الجامعي، عام ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥، ثم الصف الرابع الجامعي عام ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦. وانضمت الجامعة في ذلك العام إلى اتحاد الجامعات العربية، وفي العام التالي أصبحت عضواً في اتحاد الجامعات العالمي.

أخذت الجامعة بالتطور والتوسع، سواء على صعيد الهيئة التدريسية وازدياد قدرتها الاستيعابية، أم على صعيد الكليات والأقسام؛ حيث بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية، في العام ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨، ٧٩ عضواً. أما في العام ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠، فأصبح عددهم ١٣٢ عضواً. أما عدد الطلاب فكان، في العام ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨، ٩٠٠ طالب وطالبة، ثم أصبح ١٣٩٢ طالباً، في العام ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠.

وتضم الجامعة، إلى جانب كُليّتي الآداب والعلوم: كليّة الإدارة والاقتصاد، التي تأسست عام ١٩٧٨ ــ ١٩٧٩، وكلية الهندسة، وتأسست عام ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠. وتحتوي الجامعة على قسم للدراسات العليا في التربية، ودراسات الشرق الأوسط، والخدمة الاجتماعية، واللغة الانكليزية (خطة التطور والتنمية، **مصدر سبق ذكره**، ص ٧).

وإلى جانب التخطيط الأكاديمي، اعتمدت الجامعة برامج خاصة تهدف إلى خدمة المجتمع؛ ومنها: برنامج العمل التعاوني، الذي ابتدأ عام ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤، وهو يسعى لزيادة وعي الطلبة لمشاكل مجتمعهم وتدريبهم على العمل الجماعي والمجاني في المؤسسات والجمعيات الخيرية وشق الطرق في القرى ومساعدة الفلاحين في زراعة أراضيهم.. وأصبح إنجاز عدد من ساعات العمل التعاوني شرطاً للتخرج.

وأقامت الجامعة، في العام ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦، «مكتب الوثائق والأبحاث» لتجميع الوثائق والمعلومات التي تتعلق بالنواحي المختلفة من حياة فلسطين وشعبها تحت الاحتلال. ويقوم المكتب أيضاً بنشر فهرس دوري للصحف الصادرة في فلسطين، باللغتين: العربية والانكليزية.

كما تبنت الجامعة «برنامج مكافحة الأمية» في الضفة الغربية وقطاع غزة، الذي ابتدأ في عام ١٩٧٦ ــ ١٩٧٧، وأنشأت، لهذا الغرض، قسماً يقوم بتخريج دفعات متعددة من الطلبة الكبار، ويعمل أيضاً على تطوير الكتب الدراسية لتعليم الكبار في المنطقة. كذلك تقيم الجامعة دورات تدريبية لمدرسي الرياضيات الحديثة في المدارس الثانوية في الضفة الغربية (**المصدر نفسه**، ص ٣).

الانتهاكات الاسرائيلية تجاه الجامعة

إزاء التطور التدريجي، الذي تحرزه جامعة بيرزيت على كافة المستويات، بدأت سلطات الاحتلال تمارس تجاهها سياسة قمعية مدروسة، الهدف منها، منع استمرارية الجامعة، خاصة وأن سلطات الاحتلال تعتبرها «بؤرة للانشقاق» السياسي وممركزاً من مراكز الثورة الفلسطينية. ففي عام ١٩٧٣، قامت سلطات الاحتلال بإغلاق الجامعة، بسبب قيام الطلبة بمظاهرة ضد إجراءات الحكم العسكري، في إبعاده ثماني شخصيات وطنية من الضفة الغربية. واستمر إغلاق الجامعة، حينئذٍ، مدة ثلاثة أسابيع (**الأخبار**، ــ عمان، ١٦/٩/١٩٧٨).

وفي تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٤، تم إبعاد رئيس الجامعة د. حنا ناصر إلى عمان دون تحديد الأسباب. ودعا شمعون بيريس، حين كان وزيراً للدفاع ومسؤولاً مباشراً عن الضفة عام ١٩٧٦، إلى إغلاق الجامعة، واتهمها بأنها مصدر للقلق والتوتر. وفي ذلك العام أيضاً، منعت سلطات الحكم العسكري الجامعة من قبول الطلبة من عرب الجليل والمثلث، ونسب شمعون بيريس سبب هذا القرار إلى «التحريض المتطرف المعادي لإسرائيل والذي تشجعه جامعة بيرزيت» (**البعث**، ــ دمشق، ٢٢/٨/١٩٧٧).

وتم إغلاق الجامعة في ذلك العام إثر الاحتجاجات التي قامت، عند زيارة الرئيس السادات لإسرائيل (**الأنباء** ــ القدس، ٢٨/٦/١٩٧٩). كما رفضت سلطات الحكم العسكري في عام ١٩٧٧، تجديد إقامة ثمانية أساتذة عرب وأجانب للعمل في الجامعة، من بينهم الأستاذان نافذ نزال وحافظ عبوشي (الأخبار، **مصدر سبق ذكره**). كذلك شنت سلطات الاحتلال، في عام ١٩٧٨، حملة اعتقالات واسعة في صفوف الطلبة، كما منعت الأستاذ ادوارد صابر، وهو من المواطنين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، من الدخول إلى الضفة الغربية، لأداء عمله في الجامعة (**وفا**، ٧/١٢/١٩٧٨). ومنذ عام